



## دور الإنترنت في تعزيز الثقافة والتعليم في العالم العربي

محمد يوسف أبو سليم / الأردن

أهمية الإنترنت في الحفاظ على هويتنا وثقافتنا العربية دعا العديد من الكتاب والمثقفون العرب إلى ضرورة المساهمة في تطوير المحتوى الرقمي العربي من خلال مبادرة كل مواطن عربي بكتابة مقال باللغة العربية في مجال تخصصه أو اهتماماته. وأكدوا أنّ المحتوى الرقمي العربي يعيش تحت خط الفقر، فأصبح من الضروري اتخاذ خطوات سريعة وفعّالة لمعالجة هذه الأزمة؛ من بينها: تشجيع الترجمة للغة العربية، والكتابة باللغة العربية الفصحى؛ لتيسير فهمها داخل الوطن العربي، واحترام وحفظ حقوق الآخر الإلكترونية. فضلاً عن أنّ التراث العربيّ كاملاً -بشتي معارفه- قد يُصاب بالعطب في الاكتفاء بتدوينه في كتب

لا أحد يستطيع أن يُنكر مدى أهمية الإنترنت بوقتنا الحالي في التعلّم وتحصيل المعرفة والذي يُعتبر حجر الزاوية لبناء نهضة وثقافة وحضارة الأمم، لكننا بصدد مشكلة ذات أبعاد مُرعبة عندما نكتشف أنّ المُتاح باللغة العربية هو دون حد الأدنى، الأمر الذي سينعكس على إرثنا التاريخي والثقافي والتعليمي، ناهيك عن التطوُّر بالمجالات التكنولوجية والعلمية. إنّ إثراء "المحتوى الرقمي العربي" كمّاً ونوعاً هو مسؤولية الجميع للحفاظ على هويتنا ولغتنا العربية وتراثنا وتعزيز مخزوننا الثقافي والحضاري الرقمي، لتمكين مجتمعاتنا بجميع أطرافها للوصول للمعرفة، فضلاً عن اكتشاف الفرص الإلكترونية (الاستثمارية والاقتصادية والثقافية) لخدمة المُجتمعات العربية والإسلامية.

عنوان: "المحتوى العربي في الفضاء الإلكتروني: تحليل للمؤشرات الراهنة والاستراتيجيات المجتمعية اللازمة" طالب بضرورة تطوير المحتوى العربي الإلكتروني، وبذلل مزيد من الجهود لدعم عمليات التوثيق الإلكتروني للتراث العربي بمختلف جوانبه المتضمنة لكل من: التراث العلمي، والتراث الإسلامي، والتراث الوثائقي، والتراث الشعبي، والتراث المعماري، والتراث الأدبي... وغيرها).

وكذلك استخدام الميزة التنافسية الكامنة في وحدة اللغة في العالم العربي، وتنمية القدرات البشرية لتطوير صناعة المحتوى الرقمي العربي.

### أهمية المنصات الإلكترونية في التعلم والتعليم

إنَّ الوسائل الإلكترونية مثل: موقع "المادة الدراسية" و"القوائم البريدية" و "منتديات النقاش التعليمية" التي قامت سابقاً بدور مهم في إيصال "المادة العلمية" للمتعلّم، لم تعد الآن تجذب الكثير من الطلاب لبحثهم الدائم عمّا هو جديد وذو تقنية سهلة وجذابة مثل: "المدونات الإلكترونية" و"المنصات التعليمية التفاعلية".

وقد جعلت التقنية الحديثة من النشر الإلكتروني أمراً سهلاً، وبناءً عليه فقد شاع استخدام التدوين الإلكتروني بشكل كبير، حيث توجد طرق مختلفة لنشر "أفكارك الخاصة" على هيئة مدونات ومنصات إلكترونية.

ورقبة لا تلائم طبيعة العصر الحالي، الذي يتخذ من التكنولوجيا منطلقاً له، ونذكر هنا ما أصاب (المجمع العلمي المصري) من حريق ودمار، وقد راح ضحية أعمال العنف والتخريب بوسط القاهرة، على الرغم من أنه كان يُعدّ مرجعاً لتاريخ مصر والعالم العربي المُختزل منذ زمن (الحملة الفرنسية)!

الإشكالية القائمة لا تتعلق بوقت محدد ومساهمات مُقتضبة بقدر الحاجة الماسة لإحياء المحتوى العربي الشامل، حتى يدخل ولغته ضمن القوى الرقمية والإلكترونية الواعدة بشكلها الصحيح؛ لذا فمن الضروري الوقوف على أساليب المعالجة الصحيحة والمثمرة؛ لبناء مجتمع رقمي عربي على الإنترنت وللحاق بالعصر الجديد.

لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا "الإسكوا"، كشفت في دراسة صادرة لها عن وجود ندرة شديدة للمحتوى العربي على شبكة الإنترنت، حيث لا يتعدى المحتوى العربي على الشبكة 3% من إجمالي المحتوى العالمي، مما يشير إلى أنّ ضعف المحتوى العربي على الإنترنت؛ وهذا يمثل تناقضاً صارخاً مع إسهامات وإنجازات الحضارة العربية عبر التاريخ، وهو الأمر الذي دعا الأمم المتحدة لإطلاق دعوة بضرورة أخذ مبادرة إنشاء بوابة المحتوى الرقمي العربي لتعزيز استخدام التكنولوجيا الرقمية في مجالات التعليم والثقافة والأدب والتاريخ.

وفي دراسة للدكتور إبراهيم إسماعيل عبده تحت

الأوسط، والمتحدثين باللغة العربية؛ وهو موقع "أفكار" حيث يؤكد حسين سلامة مدير مركز "مايكروسوفت" للأبحاث، بالقاهرة، أن الموقع يقدم تقنيات تستهدف تحسين خبرات المستخدم العربي بالإنترنت؛ بما يسمح للمستخدم العربي بكتابة الحروف العربية باستخدام لوحة مفاتيح لاتينية، بجانب ترجمة الحروف لمرادفاتها باللغة العربية.

وتسعى شركة "جوجل" كذلك لإثراء المحتوى العربي من خلال إطلاق موقع "يوتيوب" باللغة العربية في سبع دول مختلفة وخرائط "جوجل" باللغة العربية، في أربع عشرة دولة أخرى.

كما أطلقت شركة "جوجل"، في أواخر العام 2011 برنامجاً للبحث الصوتي باللغة العربية على الهواتف المحمولة؛ وأكدت أن برنامج البحث الصوتي باللغة العربية، خضع لاختبارات على مدى عامين، وأن "جوجل" قبلت التحدي مع اللغة العربية؛ بهدف تطوير المحتوى العربي.

وفي ضوء ما تملكه "جوجل" من إمكانيات تكنولوجية هائلة، فإن المحتوى العربي على الإنترنت يشهد تطوراً ونموً، مقارنة بالسنوات الماضية؛ حيث يجد مستخدم الإنترنت آلاف الصفحات بمجرد إدخاله كلمة للبحث باللغة العربية، فضلاً عن دعم عملية البحث على الإنترنت للبعد المحلي؛ من خلال تحديد اسم الدولة؛ سواء في محرك البحث أو في موقع "يوتيوب".

ومؤخراً قال "لينو كاتاروزي"، مدير عام شركة

وتم توظيف "المنصات" في (العملية التعليمية التعلمية) وذلك عن طريق (التعليم الإلكتروني)، حيث يقوم المعلم بتحميل شرح المادة التعليمية أو الحصة المدونة المتفق عليها، ويقوم المتعلمون بالاطلاع عليها ودراستها، ومن ثم المشاركة والحوار وطرح الأسئلة وإبداء التعليقات والآراء والاستفادة من هذه التقنية، ونشر العلم واختصار الوقت والجهد.

وتكمن أهمية "المنصات الإلكترونية" في إطار التعليم بأن تقنية المنصة الإلكترونية تتميز بـ"التفاعلية والمرونة" والتي من شأنها أن تنتقل بالتعليم إلى التعلم، وتجعل الطالب مُتلقياً ومُرسل ومتفاعل ومشارك لا مجرد مستقبلٍ ومُتلقٍ سلبي، فضلاً عن المساهمة بشكل فعال في جعل التعليم "تعاوني وتكاملي" بين الطلاب، فالجميع يتشارك في التحرير والنشر والإضافة والتعليق.

وأيضاً تساهم في رفع "طموح الطلاب" وتشجعهم على المشاركة في التعليم والتعلم بشكل أقوى من خلال المشاركة في فعاليات المنصة الإلكترونية المتاحة.

## التنافس على جذب الناطقين

### باللغة العربية!

ونجد محاولات لإثراء المحتوى العربي على الإنترنت، والتنافس على جذب أكبر عدد من الناطقين باللغة العربية؛ فقد قدّمت "مايكروسوفت" موقعاً يستهدف منطقة الشرق

المنصة فرصًا تعليمية عالية الجودة للمتعلمين. وانطلاقًا من المساهمة في توفير تعليم نوعيٍّ لملايين الطلبة في الأردن والعالم العربي وخاصة ممن تمنعهم ظروف اللجوء والنزاعات من الالتحاق بالمدارس، أطلقت جلالة الملكة رانيا العبدالله مؤخرًا منصة "إدراك" الإلكترونية الخاصة بالتعليم المدرسي، والتي تقدم مجانًا مواد تعليمية إلكترونية مفتوحة المصادر باللغة العربية لطلبة المدارس والمعلمين، كما سيستفيد الآباء منها لدعم مسيرة أولادهم المدرسية. وعبرت جلالتها عن أملها في أن تساعد المنصة في سد حاجة ملحة في عالمنا العربي، وأن توفر تعليمًا نوعيًا ومحتوى باللغة العربية واستخدام أحدث أساليب التدريس على منصة مفتوحة مجانية ومتاحة للجميع.

وتأتي هذه المنصة كثمرة للتعاون بين مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية ومؤسسة Google.org والذي أُعلن عنه في أيار 2017 بتقديم منحة قدرها 3 ملايين دولار، بالإضافة إلى مشاركة موظفي جوجل في تقديم الخبرة في تطوير التكنولوجيا وتصميم المنتجات.

وقد تم إطلاق المنصة ابتداءً بمواد الرياضيات من الصف السادس وحتى الصف الثاني عشر، وسيتم نشر مواد الصفوف الأولى من رياض الأطفال وحتى الصف الخامس في نهاية هذا العام. وستوفر المنصة في الرياضيات أكثر من 1200 فيديو تعليمي و7500 تمرين تتدرج في صعوبتها وتقدم بشكل ممتع باستخدام

Google في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: "نحن سعيون بدعم منصة إدراك المجانية للتعلم المدرسي والمساهمة من خلالها في دفع عجلة التعليم الرقمي، ونسعى دائمًا لمساعدة المبادرات التعليمية التي تعزز مهارات الأفراد وتساعدهم على النجاح في العالم العربي، والمساعدة التي تقدمها Google.org، وهي القسم المعني بالأعمال الخيرية في الشركة لعدد كبير من الأفراد وخاصةً الطلاب الشباب في المناطق الريفية والمحتاجة، أساسية جدًا ونتمنى أن نستمر في تقديم المزيد من المبادرات في المستقبل".

### نماذج رائدة

ففي نشر المحتوى الرقمي التعليمي

- "إدراك" .. العلم لمن يريد

"أطلقنا (إدراك) لكي ندرك ما فاتنا، وندرك المستقبل الذي يليق بنا وبتاريخنا ورسالة بعثت إلينا بدأت بـ (اقرأ)".

جلالة الملكة رانيا العبدالله

"إدراك" هي منصة رائدة في مجال التعليم الإلكتروني باللغة العربية للمسابقات الجماعية مفتوحة المصادر، تم تأسيسها عام 2014م بمبادرة من مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية) بهدف إحداث نقلة نوعية في آلية إيصال والوصول للتعليم في العالم العربي، وتوفير

# إدراك

EDRAAK

## العلم لمن يريد



### - موقع "الأوائل" التعليمي

"الأوائل" هي منصة إلكترونية عربية للمساقات الدراسية مفتوحة المصادر، تم تأسيسها عام 2007م كأول موقع تعليمي إلكتروني في الأردن؛ اختص بتقديم محتوى رقمي تعليمي عن المساقات المدرسية.

وفي تصريح خاص قال مؤسس ومدير موقع "الأوائل" حسام عواد: "إنّ التعليم في الوطن العربي يواجه عدة تحديات تشمل: غياب المناهج المحفزة للطلاب من خلال تحفيز مهارات التفكير والتحليل المنطقي، ومراعاة الذكاءات المختلفة للطلبة، وغياب المناهج الخاصة بالطلبة الموهوبين وكذلك بالطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى غياب وضعف تأهيل المعلم، من خلال اشتراط أخذ

### استراتيجيات الألعاب التحفيزية.

وفي هذا السياق، قالت الرئيسة التنفيذية لمنصة إدراك شيرين يعقوب: "إنّ منصة إدراك للتعليم المدرسي تُعزز الاستخدام المدروس للتكنولوجيا وتُسخّر إمكانات الموارد التعليمية المفتوحة؛ وذلك بتقديمها أداة تعليمية مرنة للمتعلمين في سنّ المدرسة، والأشخاص المعنيين بالتمكين التعليمي، ليتمكن الجيل القادم من امتلاك المعرفة اللازمة لدعم وبناء عصر جديد من التنمية الاقتصادية والاجتماعية".

وحققت منصة إدراك للتعلّم المُستمر نجاحًا باهرًا اذ وفّرت مساقات تعليمية مجانية عبر الإنترنت باللغة العربية والتي وصلت لقرابة 2 مليون مُتعلّم في العالم العربي منذ إطلاقها عام 2014م.



مجاناً بين أيدي طلبة المملكة ومصنفة بحسب الصف والمادة على شبكة الإنترنت. ووضّح أنّ الموقع قام بتصميم بيئة للتعليم الإلكتروني متاحة لكل معلم، حيث يستطيع عضويته حجز صفحة شخصية باسمه تمكّنه من الاستفادة من حلول التعليم الإلكتروني والتي تتضمن تصميم محتوى تعليمي مصنف بحسب الصف والمادة وتشمل: (رفع الملفات التعليمية ونشر الدروس المصوّرة (فيديو) وربطها بقائمة متسلسلة مشابهة لفهرس الكتاب المدرسي، بالإضافة إلى تصميم اختبارات محوسبة إلكترونياً، وفتح صفوف افتراضية ومجموعات للطلبة وتقديم تعليم مباشر، فضلاً عن استخدام أدوات التواصل الاجتماعي مع الطلبة: (رسائل خاصة، تغريدات ومنشورات وتعليقات، متابعة وإضافة الأصدقاء).

ومن خلال تلك الجهود التي يشارك بها آلاف المعلمين والمعلمات يتوفر لدى الموقع محتوى

مساقات تربوية قبل ممارسة عملية التعليم، مشيراً إلى أنّ هنالك عوامل أخرى مثل: اكتظاظ الصفوف وضعف البنى التحتية للمدارس ووجود ثقافة مجتمعية تقدر العلامة المدرسية كمعيار أساسي لتقييم الطلبة، وضعف الدعم والتقدير الإعلامي والمجتمعي للمعلم والإدارة المدرسية بالإضافة إلى تقصير الأسرة في دورها التربوي والتعليمي.

وأضاف عواد: "كان التعويل كبيراً على التعليم الإلكتروني لتوفير بدائل مساندة تقدم محتوى تعليمياً يمكن للطلاب حضوره مع حقه في اختيار المكان والزمان والمعلم وخصوصيته في التعلم بشكل ممتع وشيق، وهذا الأمر يساهم في تقليل آثار التحديات المذكورة سلفاً".

وذكر عواد أنّ موقع "الأوائل" ساهم في تمكين طلبة المملكة من الحصول على نتاجات أكثر المعلمين خبرة وكفاءة من خلال نشر ملفاتهم التعليمية وحصصهم المصوّرة لتكون مُتاحة

والمهني، من خلال توفير "نظام نقاط" يحفزهم على التعلّم ويحفّز المعلم أيضاً على التعليم الإلكتروني.

وجدير بالذكر أنّ موقع "الأوائل" التعليمي يضمّ قرابة مئة ألف طالب وطالبة، ويشارك فيه قرابة خمسة آلاف معلم ومعلمة.

لقد بات واضحاً وبلا أدنى شك أنّ على المجتمعات العربية أن تتبنى هدفاً واحداً ومحددًا وهو "إثراء المحتوى الرقمي العربي"، وخصوصاً المحتوى الثقافي والتعليمي، إذ يحتم علينا التطور التكنولوجي والمعرفي الهائل، أن نتبنى وسائل واستراتيجيات إبداعية لتنمية قدرات شبابنا وطلابنا الفكرية والثقافية وتطوير مهارات التعلّم الذاتي لديهم، وذلك لتزايد حجم المعرفة وضرورة التعامل معها بكيفية جديدة تتعدى المستويات الدنيا من القدرات العقلية، آخذين بعين الاعتبار ما فرضته عوامل العولمة من انفتاح عالمي على ثقافات الأمم والشعوب، والتي تمثلت بشبكة (الإنترنت)، فضلاً عن الغزو الثقافي الذي قضى على الحواجز الثقافية والسياسية والاقتصادية بين الشعوب ■

ضخم من الملفات التعليمية المصنفة لدى ولي الأمر والطالب الذي من خلال عضويته يتمكن من الاستفادة والتعلّم بحرية ومنتعة.

ولا بدّ لنا من الإشارة إلى التحديات الكبيرة التي تواجه المنصات الرقمية التعليمية والتي تكمن في الكلفة العالية وتوزّع على (تصميم البرمجيات وحجز السيرفرات وإنتاج المحتوى)، بالإضافة إلى ضعف حزم الإنترنت لدى المستخدم الذي لا يتمكن من الربط على المنصات التعليمية، وكذلك ضعف الثقافة المجتمعية التي تؤمن بأهمية التعليم الإلكتروني كتعليم فعّال مساند للأبناء.

وفي سياق التحديات، أكد حسام عواد على تجاوز بعضها عبر توفير تصفح مجانيّ وآمن بدعم وتعاون مع شركة زين للاتصالات، بالإضافة إلى توفير محتوى تعليميّ مجانيّ دون قيود أو شروط، مشيراً إلى أنّ هنالك تطلعات إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتي تستخدم بيانات الموقع الضخمة لتحديد مستوى الطلبة أكاديمياً، بالإضافة إلى ترشيح محتوى تعليمي يتناسب مع نقاط القوة والضعف لديهم، وقياس ميولهم المختلفة، واستشراف مستقبلهم الأكاديمي

